تقرير أحداث

قرية أولاد خلف مركز دار السلام

محافظة سوهاج فى ٢٧ /٦/ ٢٠١١

فى ضوء ما نمى لمكتب الشكاوى عن وجود معلومات متداوله بوسائل الإعلام بأن أحداث وقعت بين مواطنين بقرية الكشح بمحافظة سوهاج ، تم إيفاد لجنة من الباحثين القانونين بمكتب الشكاوى لتقصى الحقائق تتكون من :

أ/ خالد معروف (باحث مكتب الشكاوى) ،أ/شريف الشريف (باحث مكتب الشكاوى)

أ/ محمد عبد المنعم (مكتب الشكاوى).

تعاون البعثة :

- **فرع المجلس القومى لحقوق الإنسان بسوهاج**

تم التنسيق مع باحثى مكتب المجلس بسوهاج واللذين أوفدوا كلاً من أ/ طارق محمود وأ/ أحمد الخطيب ، لمرافقة البعثة والتعرف على ألية مكتب الشكاوى فى التعامل مع القضايا المختلفة عن طريق بعثات تقصى الحقائق ، لاسيما أنهم من أبناء محافظة سوهاج مما سهل للبعثة عملها .

- **مؤسسة العدالة للتنمية وحقوق الإنسان بسوهاج**

رافق البعثة أثناء عملها بمحافظة سوهاج مؤسسة العدالة للتنمية وحقوق الإنسان بسوهاج ،والتى قامت بتسهيل عمل البعثة فضلاً عن إمدادها بمعلومات حول الواقعة ، وعلى جانب أخر قامت مؤسسة العدالة من خلال السيد الأستاذ / عصام الشريف "رئيس مجلس الإدارة " بإطلاع البعثة على رؤية المجتمع المدنى بالمحافظة وتفاعله مع القضايا المطروحة على الساحة ،وما يتم إعداده فيما يخص برامج التوعية السياسية وقد أعرب عن رغبته فى مزيد من التعاون بين المجلس القومى لحقوق الإنسان بصورة عامة وبين مكتب الشكاوى بصورة خاصة .

معلومات ذات صلة :

قرية أولاد خلف هى إحدى قرى مركز دار السلام مجاورة لقرية الكشح ، وتضم حوالى ٣٠ ألف نسمة غالبيتهم العظمى من المواطنين المسلمين فيما يبلغ عدد المواطنين المسيحيين من سكان القرية نحو 3% من سكان القرية، وتجاور قرية الكشح ذات الأغلبية المسيحية التى شهدت عامى ١٩٩٩- ٢٠٠٠ أحداث طائفية مؤسفة راح ضحيتها عدد من أهالى القرية .

وتم تصوير الأحداث الجديدة إعلامياً بإعتبارها أحداث طائفية خطيرة .

أتفق معظم الشهود الذين إلتقتهم البعثة على الرواية التالية :

قيام المواطن / وهيب شوقى ، بإستخراج ترخيص بالبناء على قطعة أرض مساحتها حوالى ٥٠٠ متر حيث صدر الترخيص بالبناء على (٩٠ متر فقط) من المساحه التى يملكها المواطن المذكور (تعود ملكيتها لزوجته) ، إلا أن هذا الأخير قام بالبناء على مساحة ٤٥٠ متر بإقامة أعمده و سملات تحدد ملامح المبنى المعتزم تشييده .

تقدم بعض الأهالى المسلمين بالقريه بشكوى ضد وهبة شوقى ، لمجلس المدينه يتهمونه فيها بمخالفة شروط البناء و إعتزام تشييد كنيسه أو مبنى خدمى ، نظرا لإمتلاكه منزلين يقيم بهما هو و أسرته.

وبمعاينة مجلس المدينة البناء تأكد من صحة المخالفه الصريحه لرخصة الابناء وحذر المواطن المذكور من عدم إستكمال البناء و الإلتزام بالشروط و المساحه الوارده بالترخيص ،إلا أنه لم يرضخ للتحذير ،وواصل البناء خلسه فى أوقات متأخره من الليل على مدار ٣ أيام .

وفى ضوء ذلك صدر قرار إزاله للمنشئات المخالفه للترخيص و تحدد يوم السبت الموافق ٢٥ /٢٠١١/٦ لتنفيذه مع إعلام المخالف بذلك ، وأثناء تنفيذ القرار قام المدعو/ إيهاب نعيم بإطلاق النار ثم أتبعه وهيب شوقى (صاحب الارض) بإطلاق النارعلى المواطنين المتجمهرين أمام الأرض فأصاب ثلاثة أشخاص مسلمين بإصابات لم تصل إلى حد الخطورة .

أدى ذلك إلى حالة هياج عارمة للمواطنين المسلمين المتواجدين بالقرية واللذين قاموا بإضرام النيران فى عدد من المنازل التى ترجع ملكيتها لمواطنيين مسيحيين بنفس القرية فضلاً عن الإستيلاءعلى بعض محتوياتها تلك الشقق والتى تم الحصول على ما تم سرقته بواسطة السلطات الأمنية .

عمل البعثه

وصلت البعثه صباح يوم الإثنين الموافق ٢٧ /٢٠١١/٦ و زارت الأماكن التى شهدت تلك الأحداث و قامت أيضا بمقابلة الأطراف المشتركه فى ذات الأحداث، كما إطلعت البعثه على الإجراءات المتخذه سواء الإحترازيه أو القانونيه من قبل الجهات المعنيه و المرتبطه بالأحداث.

فور وصول البعثه توجهت إلى مديرية أمن سوهاج لإستيضاح المعلومات الخاصه بأعداد المصابين و معرفة الشخصيات الرئيسية التى حركت الأحداث .

المقابلات

- **مقابله مع اللواء / علاء المناوى ، مساعد وزير الداخليه لأمن سوهاج**

تم إطلاع السيد مدير الأمن على هوياتنا و الذى أبدى كامل الإستعداد للتعاون معنا بإمدادنا بالمعلومات التى تحتاجها البعثه .

أفادنا السيد مدير الأمن بأن الواقعه لا تتعدى ان تكون حادثه فردية و لا تعتبر فتنه طائفيه بأى حال بالأحوال .
و عن الأسباب المباشره لوقوع تلك الحادثه فأفادنا بأن أحد المواطنين و يدعى/ وهيب شوقى ، قام بمخالفة ترخيص بناء صادر عن مجلس مدينة دار السلام مما حدا بالمواطنين إلى التقدم بشكوى عن ذلك .
و انه عقب صدور قرار إزاله للبناء المخالف تجمع الأهالى كعادتهم فى الصعيد لمشاهده ذلك الحدث مما أثار حفيظة المواطن المسيحى المخالف ، و قام بإطلاق أعيره ناريه فى الهواء تعبيرا عن عدم ضعفه و أنه لا يخاف .
وبسؤاله عن حدوث إصابات من عدمه من جراء إطلاق النار من قبل المواطن/ إيهاب نعيم ، أفادنا بأن الإطلاق كان فى الهواء و لم يسفر عن إصابات و أضاف أن المواطن المذكور إيثارى و مستفز و قد قام بإطلاق أعيرة و الفرار من مكان الإزاله .
كما أفاد بأن المواطنين المسلمين المتجمعين فى مكان الإزاله لم ينتظروا قوات تنفيذ الإزاله بعد إطلاق النار من قبل المواطن المسيحى مالك الأرض و قاموا بإتلاف و سرقة مواد البناء التى تواجدت بالمكان.
وإسترسل السيد مدير الأمن فى كلامه بأن المواطنين المسلمين من أطفال و شباب صغير لا يتعدى العشرون عام توجهوا بعد ذلك إلى منازل المواطن المسيحى المذكور و قاموا بقذفها بالحجاره و إتلاف و سرقة بعض الممتلكات التابعه لهم وعلى أثر حدوث حالة الهياج و الفوضى قام أحد المواطنين المسيحيين من سكان المنازل التى تم إتلافها بإطلاق أعيره ناريه من نافذة منزله أصابت أحد

المواطنين بجرح سطحى بالكتف فقام المواطنون المسلمون بمحاولة الإعتداء عليه داخل منزله إلا أن قوات الأمن التى وصلت إلى المكان بقيادة مدير الأمن تمكنت من إنقاذه .

سيطرت قوات الأمن على الوضع بالقريه و حددت بعض المشتبه فى قيامهم بجرائم إتلاف و سرقه من الجانب الأهالى المسلمين ، و أيضاً تم تحديد مواطنين مسيحيين قاموا بإطلاق الأعيره الناريه من أسلحه غير مرخصة أصابت أحد المواطنين وفقاً لما سبق ذكره و تم عرضهم على النيابة العامه و التى أمرت بحبسهم على ذمة التحقيقات التى تجريها .

تم توفير الحمايه للمواطنين المسيحيين بالقريه رغم هدوء الحاله من خلال ترتيب خدمات ثابته فى ٦ مواقع تشكل تجمعات متفرقه لمنازل المواطنين المسيحيين بالقريه كإجراء إحترازى يوفر طمأنه للمواطنين بالقريه .

و قد أكد مدير الأمن على أن تلك الواقعه إنما تعبر عن تلاحم المواطنين المسلمين و المسيحيين مع بعضهم البعض و ذلك من خلال تمكن المسلمين العقلاء من حماية ممتلكات و أرواح المواطنين المسيحيين و التكاتف أمام بعض المنازل المملوكه للمسيحيين و حمايتهم من أى إعتداء قد يحدث عليهم.

كما طلب مدير الأمن من البعثه بضرورة توضيح أن الأحداث لا تدخل فى إطار الفتنه الطائفيه و أن أى حادثه فرديه فى الصعيد تأخذ نفس الطابع سواء كانت بين إثنين متحدين أو مختلفين فى الديانه و يرجع ذلك إلى الطبيعه القبليه و التقاليد و الأعراف فى الصعيد.

و **أن توصى الإعلام فى مصر بمراعاة عدم إرسال مراسلين أو معدين للبرامج الحواريه أو الإذاعيه يقوموا بإشعال فتن سواء عن عمد أو دونه** و أكد أن أحد البرامج الحواريه قام بإيفاد مذيعه تصرفت بغرابة و ورد على لسانها حديث مع المواطنين المسيحيين كاد أن يتطور حيث قام المسلمون بالقريه بمحاولة الإعتداء عليها و لكن الأمن تمكن من إنقاذها فى الوقت المناسب .

و بسؤاله عن الإصابات التى وقعت و مدى جسامتها ، أفادنا سيادته بأنه أصيب كل من :

المواطن/طلعت علم الدين أحمد عمر (جرح فى الرأس من طلق نارى)

المواطن/أحمد سعد الدين (جرح سطحى بالكتف من طلق نارى)

المواطن/سامح حماده (جرح سطحى فى الظهر)

و عن المقبوض عليهم من الطرفين أفادنا أنه تم القبض على ٤ أشخاص بما فيهم المواطن المسيحى الذى قام بإطلاق النار على الأهالى وهم :

- علم الدين أحمد عمر
- هيثم صلاح إسماعيل
- إيهاب نعيم تامر
- وهبة حليم بطرس

و قد وجهت النيابه لهم تهم مختلفه و حاليا هم رهن الحبس الإحتياطى ،

و قد تأكدت البعثه من المعامله التى يلقونها بأماكن إحتجازهم و أنها تتوافق مع ما تم النص عليه بالقانون .

إنتقلت البعثه إلى مركز دار السلام و تحديداً إلى قرية أولاد خلف التى دارت فيها الأحداث مصطحبه الساده باحثى مكتب سوهاج و باحثى مؤسسة العداله للتنميه و حقوق الإنسان.

تم الإنتقال فور الوصول إلى موقع قطعة الأرض الصادر قرار إزاله للمبان التى خالفت شروط الترخيص بالبناء ، و تأكدت البعثه من ما ورد فى رويات مختلفه من وجود أثار بقايا مواد بناء مفتته و منتشره بأرجاء قطعة الأرض المذكوره .

و قد تواجدت أعداد كثيفه من قوات الأمن مكن كافة الأقسام بشوارع القريه .

تجولت البعثه بشوارع القريه حيث تم مشاهدة المنازل التى لا تزال أثار الحريق تمثل على جدرانها مع ملاحظة وجود بعض الإصلاحات التى تجرى داخل المنازل و**أفادنا الأهالى أن قوات الأمن و الجيش قد تعهدت بعمل الإصلاحات اللازمه و تسليم المنازل إلى أصحابها من المواطنين المسيحيين و الذين إرتضوا بذلك تماماً.**

- **مقابله مع المواطن /نبيل نعيم تامر ، ٢٥ سنه (من شهود الواقعه)**

أفاد:

بأنه فى يوم السبت الموافق ٢٠١١/٦/٢٥ لم ينتظر الأهالى لودر الإزاله أو القوات و قاموا بسرقة و إتلاف مواد البناء و حضر اللودر بعد نصف ساعه و قام بإقتلاع الاساسات (صبات الأعمدة والسملات التى أقامها المواطن)
وأضاف أن الأهالى المسلمين بالقريه توجهوا عقب الإزاله إلى عدد من المنازل المملوكه لمسيحيين بالقريه من أقارب مالك الأرض و قاموا بإتلافها و سرقة ممتلكات خاصه بهم .
و من المنازل التى توجه إليها المسلمين بالقريه منزل المواطن / إيهاب نعيم تامر، (وهو قريب المتحدث) و حاولوا الإعتداء عليه ، بعد قيامهم بسرقة و إتلاف محتوياته و ممتلكاته حيث يمتلك ورشه أسفل المنزل ، و قام أحد المواطنين المسلمين بحمايته و هو الشيخ / صابر السيد حرب ،و أدخله فى بيته لمنع الإعتداء عنه .
أسترسل نبيل نعيم فى الحديث و قال " احنا هنا كلنا اخوات و مفيش حاجه بينا ، و المشايخ الكبار حمتنا من الضرب و دخلونا بيتهم " .
وشدد على أن أغلبية المواطنين المسلمين بالقريه عقلاء و يحتوون أى مشادات أو مشاحنات تحدث بين كافة الأهالى سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين.

- **مقابله مع المواطن / أمير نعيم تامر ، ٢٧ سنه (من شهود الأحداث) .**

أفاد:

قام المسلمون بتقديم شكوى للمحافظ بعدها صدر قرار بالإزاله و لكن المسلمون لم ينتظروا التنفيذ و بدأوا فى الإتلاف مما حدا بمالك الأرض لإطلاق أعيرة نارية فى الهواء ، كما قاموا بالتعدى على أربعة منازل للمسيحيين بالقريه منهما منزل المواطن/سامى مكرم تامر ، حيث تم بطحه بقالب طوب .
وأن الاستاذ / عاصم خلف (أحد مسلمى القريه)، منع المعتدين من ضرب سامى مكرم و قام بحمايته و أدخله .
وأكد أمير على كلام شقيقه فى أن المواطنين فى القريه ليس بينهم أى ضغائن و أن الحادثه التى وقعت تعتبر سحابه و إنجلت حيث يُجرى إصلاح بالمنازل التى تم إتلافها و أن القانون هو الذى سوف يحدد عقاب المخطئين من الجانبين .
و ذكر روايه أن أحد المواطنين المسلمين قاما برد مبلغ كبيرمن المال (٨٠ ألف ريال سعودى) ، تم سرقته من قبل أحد المعتدين حيث قام برده لصاحبه ليعبر عن مدى رفض الأهالى لأى شكل من أشكال الإعتداء على الأموال أو الممتلكات و بالأولى الأنفس و الأرواح.

- **المواطن/** محمد أحمد محمد على وشهرته / عبد الحميد أبو الدهب- ٤٨ عام – موجه بالتربية والتعليم

أفاد :

من حوالى ٦ شهور قام المسيحيون بإستدراج أحد نساء القرية " مسلمة - طاعنة فى السن" والذهاب بها إلى الكنيسة وغستغلال سوء حالتها المادية وقاموا بدق الصلبان على يديها ، وشاع فى القرية أن هذه المرأة غيرت ديانتها من الإسلام إلى المسيحية ، الأمر الذى أدى إلى حدوث مشكلة كبيرة بالقرية ولكن تم السيطرة عليها ولم تتفاقم .

ومنذ ١٠ أيام من حدوث واقعة البناء على الارض قام المدعو / وهبة حليم عطية " عامل بالسعودية" بإستخراج تصريح بناء منزل على مساحة ٩٠ متر من إجمالى مساحة الأرض التى يملكها والتى تقدر بحوالى ٥٠٠ متر مربع ، إلا أنه خالف التصريح وقام بالبناء على مساحة الأرض بأكملها ، الأمر الذى أثار انتباه سكان القرية لقيامه ببناء سور كبير حول الأرض وأيضاً وجود تسليح كبير وضخم فى أساسات البناء مما يعطى إشارة إلى أن المبنى المزمع بنائه ليست سكنا .

على أثر ذلك تجمع بعض الشباب للإستفسار عن المبنى وتم إبلاغ مجلس المدينة.

تم التنبيه على المواطن سالف الذكر يوم ٢٠١١/٦/٢٤ بعدم إتمام البناء الذى يقوم به لوجود مخالفة .

إلا أنه قام يوم ٦/٢٥ بالإستمرار فى البناء ليلاً مما أدى إلى تجمع الأهالى بجوار الأرض .

بعد ذلك قام المدعو /إيهاب نعيم "٣٥ سنه" إبن عم صاحب الأرضبإطلاق أعيرة نارية من أعلى المنزل الذى يقطن به بجوار الأرض مما ادى إلى إصابة ثلاثة أشخاص مسلمين هم :(طلعت على الدين – أحمد سعد الدين – سامح حمادة) .

قام شباب القرية بالهجوم على إيهاب نعيم إلا أنه بادر بالخروج إلى الشارع من مسكنه ولم يتوقف عن ضرب الأعيرة النارية ، رغم أن الأهالى المسلمين قاموا بحماية المسيحين فى منازلهم ، وأن من قام بإشعال النار فى اربعة منازل بالقرية هم المسيحيون أنفسهم .

- **المواطن /** محمد أحمد محمد – تاجر

أفاد :

أنه عندما شاع فى القرية أن وهيب حليم يقوم ببناء كنيسة على أرضه ، قام أطفال القرية بالذهاب إلى كلاً من منزل شوقى فخرى وفوزى فحرى وأشرف فخرى ووصفى حليم وقاموا بضرب منازلهم بالحجارة فرد عليهم المدعو/ وهيب حليم بإطلاق أعيرة نارية من أجل تهويش الأطفال فأذيع بين الأهالى بأن أطفالهم قد ماتوا يسبب إطلاق النار فأنزعج الاهالى المسلمين مما تسبب فى إشعال النار فى منزل وصفى وفخرى وهيب .

- **المواطن /** محمد فريد عبد الواحد – من سكان القرية

أفاد :

أن المدعو / وهبة حليم قام يوم ٢٠١١/٦/٢٥ بأعمال بناء على قطعة أرض بالقرية تبلغ مساحتها ٣٦٠ متر مربع مخالفاً للقانون فقام مجلس المدينة بتنفيذ قرار هدم ما قام المدعو ببنائه وأثناء تنفيذ القرار تجمهر أهالى القرية أمام الأرض فقام المذكور بإطلاق اعيرة نارية لتفريق الأهالى الامر الذى أدى لإصابة ثلاثة أشخاص .

وأن من قام بحرق المنازل هم المسيحين وليس المسلمين لأن المسلمين كانوا يقومون بحماية المسيحين من أى أعتداء من قبل الشباب والأطفال اللذين كانوا يقذفون الطوب عليهم وكان ذلك على مرأى ومسمع من الجميع .

أن وهبة حليم كان دائماً يقوم بإستفزاز الأهالى بالقرية وان أهالى القرية مسالمين للغاية .

تم إلقاء القبض على أثنين من المواطنين المسيحين بالقرية هما : (علم الدين أحمد عمر وهيثم صلاح إسماعيل) ، كما تم القبض على أثنين من المسحيين هما : (إيهاب نعيم تامر (هو من قام بإطلاق النار على الأهالى) ، ووهبة حليم بطرس "صاحب الأرض محل الواقعة") جميعهم رهن التحقيقات .
الوضع الأن بالقرية هادئ إلى حد كبير ويقوم قاطنو القرية بممارسة حياتهم اليومية بشكل طبيعى ، إلا أن التواجد الأمنى مازال بالقرية لعدم تطور الأحدث بين الجانبين مره أخرى .

رأى البعثة والتوصيات:

من واقع ما قامت به البعثة من مقابلات ورصد وتوثيق للأحداث تبين أن حقيقة الأمر لا تتلائم مع ما صوره الإعلام المسموع والمقروء فى توصيفه للحدث ذاته .

كذلك تلاحظ للبعثة أن القرية محل الأحداث تعد من القرى الهادئة وتعاملت مع الموقف بروح إيجابية ، كما كان الدور الأمنى إيجابى أيضاً فى التعامل مع طرفى الأحداث بسرعة الوصول و منع وقوع اعتداءات من الطرفين.

كما تبين للبعثة أن من أسباب المشكلة أمرين هامين يجب النظر إليهما فى هذا التوقيت :

أولهما : حساسية بناء الكنائس بدون ترخيص فى سياق الإحتقان الطائفى القائم .

وثانيهما : التباطؤ الشديد فى إصدار قانون دور العبادة الأمر الذى أدى إلى عشوائية البناء و إراده فرديه عند القيام بإنشاء و تجهيز مكان لمارسة الحق فى العباده.

وتوصى البعثة بما يلى :

- أن يسعى المجلس القومى لحقوق الإنسان إلى تسريع وتيرة إصدار قانون دور العبادة الموحد .
- توجيه عناية الإعلام لحساسية التفاعل فى الأحداث الطائفية من خلال تنشيط برامج تدريب الإعلاميين (إذاعيين – صحفيين – محاورين) على مبادئ وقيم حقوق الإنسان التى تؤكد على قيم المساواة والتسامح وحقوق المواطنة .
- ضرورة تفاعل الحركات السياسية والكيانات المستقلة التى نشأت فى طيات ثورة ٢٥ يناير والتى كان من أهدافها رأب الصدع فى النسيج الوطنى من خلال القيام بزيارات ميدانية تتلاحم فيها مع المواطنين البسطاء بقرى ومراكز المحافظات

المختلفه **خاصةً فى المواطن التى يوجد بها مشاحنات أو مهيائه لها ، بهدف توعية المواطنين بأننا نحيا فى بلد ذات نسيج واحد** مهما إختلفت الديانه أو المعتقد و أن لا مكسب من الصراع و تكون نهايته تفكيك المجتمع و هذا ما ترمى إليه جهات بعينها .

- ضرورة إعمال سيادة القانون على كل من يقوم بإرتكاب مخالفة من شأنها الإضرار بالدولة والصالح العام وأيضاً المواطنين ويدخل فى ذلك الحث والتحريض على الفتنة فالكل أمام القانون سواء دون النظر إلى الديانة .
- العمل على إظهار الجانب الإيجابى للوقائع المختلفة والمتمثل فى تلاحم العقلاء من الطرفين لحماية الأرواح والأعراض والممتلكات وهذا ما أكدت عليه المقابلات والروايات الوارده على لسان شهود العيان .

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير،،،

فريق عمل البعثة